ماسمعت وماقرأت . . .

سمعت محاضرة عن الحياة فى أمريكا ، وكان مما قاله المحاضر — وهو سورى الأصل قضى ٢٠ سنة فى جامعات أمريكا — إن الأمريكى يقضى حياته فى عمل مستمر حتى يموت ، فقال أحد السامعين : إن الأمريكيين ماديون ، فرد المحاضر « إن الأمريكى يقضى عمره فى عمل متواصل كما قلت ولكن مايكسبه فى أسبوع ينفقه فى أسبوع وما يكسبه فى شهر ينفقه فى شهر ، وهكذا ينفق كل دخله ليرفه عن نفسه وينعم بالحياة » ولما نقلت ما سمعت لأحد الزملاء بالبعثة . علق على ذلك قائلا : أحمد الله أننا وأمريكا فى صف واحد ، أليس البحارة عندنا ينفقون جميع ما يكسبون ! فما كان منى إلا أن أمنت على كلامه بعد أن لفت نظره إلى الفارق البسيط فى مقدار ما يصرف وفى وجه الصرف ، ثم الفارق الأبسط وهو أن البحار يقضى عمره حتى يموت وهو مدين .

قرأت ما كتبه أحد الصحفيين الانجليز بعد زيارته للكويت فى العام الماضى ، وقد أثنى على الكويت والكويتيين ، وعندما تحدث عن أنهار الذهب الأسود التى تجرى تحت أرض الكويت قال « ومع أن شركة الزيت مازالت فى أول أطوارها إلا أنها فتحت أبوابها فعلا لمئات من العمال الكويتيين بأجور حسنة ، وتقوم بتدريب العرب على مختلف الأعمال الميكانيكية لتجعل منهم صناعاً مهرة مدربين على أعمال اللحام والميكانيكا » وقد نسى الكاتب أن يذكر كذلك أنها فتحت أبوابها للموظفين الأجانب ، وإذا كان يستكثر على الشركة أن تعلم بعض العمال اللحام والميكانيكا فانه نسى أن شركة الحبشة للزيت ترسل الأحباش فى بعثات للخارج لدراسة كل مايمت لاستنباط البترول بصلة ، وذلك على نفقاتها الخاصة ، لكى يحتل الوطنيون يوماً ما جميع الوظائف المهمة فى الشركة

المبعوث الثائر

راحة النفس وهناؤها

مما لاشك فيه أن بين الجسم والروح ارتباط متين ، فهما متلازمان ومتعاونان على حفظ صحة الإنسان ، وإن الروح إذا أصيبت بهم أو فاجعة ، تأثر الجسم تبعاً لذلك واختل نظامه وساءت صحته ، ولذا كان من الواجب على الشخص ليحفظ صحته أن يبذل كل ما يستطيع لتجنب إرهاق النفس وبلبلة الفكر ، ليحصل على راحة النفس التى ينبنى عليها حفظ صحته .

ولراحة النفس وهنائها أركان ثلاثة .

الركن الأول : بين العبد وربه .

« الثانى : « « ونفسه

« الثالث : « « وعباد الله .

أما الأول فهو الإيمان بالله وأنبيائه ورسله وكتبه المنزلة عليهم ، والعمل بما فيها من الأوامر والنواهى ، وفى هذا اطمئنان الإنسان بتأدية واجبه نحو خالقه .

وأما الثانى فهو حض النفس على شكر الخالق على نعمه الجزيلة ، والرضاء بما قدر له من الحظ فى الحياة ، فترتاح نفسه ويعيش قرير العين .

وأما الثالث فهو إنصاف الناس من نفسه بالمحافظة على معاملتهم بالحسنى وتجنب الاضرار بهم ، وبذل كل خير يستطيعه لهم ، فيحوز رضاهم ويتجنب أذاهم .

وبهذا كله ترتاح النفس وتطمئن ، وتقوى أعصاب الجسم المسيطرة عليه حركة وإحساساً ، وتنتظم جميع أجهزة الجسم الأخرى ، فيقوى الجسم ويكتسب مناعة تحميه من الأمراض غالباً ..

وهذه هى السعادة فى الدنيا ، والوسيلة لحسنى العاقبة ..

الدكتور عثمان لبيب عبده
طبيب بيت الكويت

قال رجل فى مجلس الأحنف بن قيس : ما أبالى هجيت أم مدحت ، فقال له الأحنف : استرحت من حيث تعب الكرام .. .